

المبادرة العالمية للصحة من أجل السلام

تقرير من المدير العام

١- بناءً على طلب من دولة عضو وتوصية أعضاء هيئة المكتب والمدير العام بأن يُدرج في جدول الأعمال المؤقت لدورة المجلس الخمسين بعد المائة بند بشأن مبادرة المنظمة للصحة العالمية من أجل السلام، يقدم هذا التقرير العمل المنجز في إطار هذه المبادرة والتقدم المحرز في اعتماد نهج للصحة من أجل السلام.

مقدمة

٢- أطلقت مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام (التي كانت تسمى سابقاً مبادرة الصحة من أجل السلام) في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩ بدعم نشط من عُمان وسويسرا، على إثر مشاورات متعددة الأطراف أجريت في جنيف وحضرها أكثر من ٥٠ ممثلاً عن ٢٤ بلداً وشريكاً. وقد أحرزت هذه المبادرة التي تقودها المنظمة تقدماً جيداً منذ إنشائها وأدت إلى تحقيق عدد من الإنجازات على المستويات العالمية والإقليمية والقُطرية.

٣- وتسعى مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام إلى تعزيز وتفعيل الصلة بين الصحة والتماسك الاجتماعي والسلام، بالتركيز على الدور الفريد الذي يمكن أن تؤديه برامج الصحة العامة في الجمع بين مختلف الفئات وبناء الثقة. وتتنظر في مختلف مكونات السلام، بما في ذلك السلام السياسي والتماسك الاجتماعي على مستوى المجتمعات المحلية. وتركز مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام على المساهمة في القدرة على الصمود والثقة على مستوى المجتمعات المحلية وكذلك بين السكان والحكومات.

٤- وتتسق مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام مع عمل المنظمة في إطار برنامج العمل العام الثالث عشر للفترة ٢٠١٩-٢٠٢٣، الذي يحدد الصلة بين الاستجابة للحالات الصحية الحادة في السياقات الهشة والمتأثرة بالنزاعات والضعيفة وإرساء تغطية صحية شاملة. وتتماشى أيضاً مع نهج بناء السلام التي باتت تضطلع بدور محوري داخل منظومة الأمم المتحدة.

٥- وبالإضافة إلى سياق السياسات العالمي الذي يدعو وكالات الأمم المتحدة إلى المساهمة في خطة استدامة السلام، ترتبط مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام أيضاً بعمل المنظمة من المنظور الهيكلي والسياقي والبرنامجي.

- السلام محدّد هيكلي للصحة. وعلى النقيض من ذلك، تخلف النزاعات تأثيراً مدمراً على صحة الأفراد وعلى النظم الصحية.
- يحدث معظم العمل الإنساني للمنظمة ومعظم فاشيات الأمراض التي تستجيب لها المنظمة في بيئات هشة ومتأثرة بالنزاعات وضعيفة.

- للصحة قدرة على جمع الأطراف، وغالباً ما ينظر إليها جميع أطراف النزاع باعتبارها منفعة مشتركة؛ ولذلك يمكن أن تتيح المبادرات الصحية منطلقاً للتقريب بين الأفراد.
- يعزز نهج الصحة من أجل السلام استدامة تدخلات المنظمة لأنه يشجع على الحوار والمشاركة وإدماج الجميع وبناء الثقة والوعي بحساسية النزاعات.
- يدعم استخدام نهج مُراعٍ لحساسية النزاعات في البرمجة مبدأ "عدم الإضرار"، ويزيد من قبول المشاريع ويساعد على التخفيف من المخاطر.

٦- ومع مراعاة هذه العوامل، ينبغي للمنظمة وشركائها أن يكفلوا مراعاة برامجهم للسياق والوعي بحساسية النزاعات، واستجابتها للسلام (أي مساهمتها في السلام أو التماسك الاجتماعي)، عند الاقتضاء. وقد أنشئت مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام للاستجابة لهذه الجهود ودعمها.

ولاية المنظمة للمساهمة في السلام

٧- يقر دستور المنظمة بالصلة القائمة بين الصحة والسلام، حيث ينص على أن "صحة جميع الشعوب أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن".^١ وعلى غرار ذلك، اعتمدت جمعية الصحة العالمية القرار ج ص ٣٤-٣٨ في عام ١٩٨١، الذي سلط الضوء على دور القطاع الصحي في تعزيز "السلم باعتباره أهم عامل لتحقيق الصحة للجميع".^٢

٨- وقد صاغت منظمة الصحة للبلدان الأمريكية خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي مفهوم الصحة باعتبارها عامل تمكين للتماسك الاجتماعي والسلام في حالات النزاع، مما أفضى إلى إنشاء المنظمة لبرنامج الصحة بوصفها جسراً للسلام في عام ١٩٩٧. ولئن كان هذا البرنامج قد سعى إلى تقديم تدخلات صحية في بيئات النزاعات، فإن مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام تذهب إلى أبعد من ذلك وتركز على التأثير إيجابياً في ديناميات النزاع والسلام، ولا سيما على المستوى المحلي - استناداً إلى أنه لا يمكن أن تكون هناك صحة بدون سلام ولا سلام بدون صحة.

٩- وترتبط ولاية المنظمة فيما يتعلق بالمساهمة في السلام بعدد من السياسات والمبادرات الدولية. ومن هذه مثلاً ميثاق أوتواو لتعزيز الصحة لعام ١٩٨٦، الذي ينص على السلام بوصفه الشرط الأساسي الأول للصحة ويدعو إلى تعزيز العمل المجتمعي؛ وهي مبادئ تتسق مع مبدأ تولي زمام الأمور المحلية الوارد في مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام.

١٠- وتنماشى مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام أيضاً مع القرارين الصادرين في عام ٢٠١٦ بشأن استدامة السلام،^٣ اللذين يدعوان جميع وكالات الأمم المتحدة من جميع القطاعات إلى المساهمة في منع نشوب النزاعات واستدامة السلام على نحو متكامل. وبذلك فإن مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام تمثل مساهمة

١ الوثائق الأساسية: الطبعة التاسعة والأربعون (بما في ذلك التعديلات المعتمدة حتى ١٣ أيار/مايو ٢٠١٩). جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢٠.

٢ القرار ج ص ٣٤-٣٨. دور الأطباء وسائر العاملين الصحيين في حفظ وتعزيز السلام باعتباره أهم عامل لتحقيق الصحة للجميع. جمعية الصحة العالمية الرابعة والثلاثون، جنيف، ٤-٢٢ أيار/مايو ١٩٨١، القرارات والمقررات الإجرائية، والمرفقات. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ١٩٨١ (ج ص ٣٤/١٩٨١/سجلات/١، <https://apps.who.int/iris/handle/10665/155679>، تم الاطلاع في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١).

٣ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (A/RES/70/262) ومجلس الأمن (S/RES/2282) بشأن استدامة السلام (٢٠١٦).

المنظمة في خطة استدامة السلام، وتكفل في الوقت ذاته تجسيد الدعم التقني الذي تقدمه المنظمة لوزارات الصحة الرؤية الأوسع للتغطية الصحية الشاملة وأهداف التنمية المستدامة.

١١- وتُمثّل مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام كذلك مساهمة المنظمة في العلاقة المترابطة بين العمل الإنساني والتنمية والسلام بتعزيز الدور الرئيسي للصحة باعتبارها مساهماً في السلام والتنمية المستدامة من خلال التغطية الصحية الشاملة وإعادة بناء وتعزيز نُظم الرعاية الصحية الشاملة للجميع.

مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام: نظرة عامة

الرؤية والمبادئ

١٢- تهدف رؤية مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام إلى ترسيخ مكانة القطاع الصحي والمنظمة باعتبارهما مساهمين في السلام من خلال تعميم الوعي بالنزاعات، وعند الاقتضاء، تحقيق مكاسب السلام (أي تحديداً النتائج التي تُسهم في السلام والتماسك الاجتماعي) في البرامج الصحية في البيئات الهشة والمتضررة من النزاعات والضعيفة، مع المساهمة في الوقت نفسه في تحقيق غايات المليارات الثلاثة التي وضعتها المنظمة.

١٣- وتدعم مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام مبادئ لها صلة بإنجاح البرامج الصحية والسعي إلى تحقيق فوائد السلام: الإنصاف، وإدماج الجميع، والمشاركة، وتولي زمام الأمور/ القيادة على الصعيد المحلي وخصوصية السياق.

المنهجية: نُهج الصحة من أجل السلام في وضع البرامج

١٤- تشجّع مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام وتدعم وضع برامج صحية (١) تراعي ديناميات السلام والنزاع في البيئات الهشة أو المتأثرة بالنزاعات من خلال وضع برامج تراعي حساسية للنزاعات (٢) تُساهم في السلام والتماسك الاجتماعي من خلال وضع برامج مستجيبة للسلام بالاشتراك مع الجهات المعنية والعمليات الأخرى، عند الاقتضاء.

١٥- ويتطلب تصميم تدخلات الصحة من أجل السلام ونُهج الصحة من أجل السلام في وضع البرامج اتخاذ الإجراءات التالية على مستوى البرامج:

- أن يجرى تحليل لعوامل النزاع والسلام والجهات الفاعلة والديناميات في بلدان/ مناطق التدخل بالتنسيق مع شركاء المنظمة للاطلاع على كيفية تفاعلهم مع التدخلات في مجال الصحة العامة.
- ثم توضع برامج صحية تدعم مبدأ "عدم الإضرار" من خلال تدخلات تراعي حساسية النزاعات وتضع في اعتبارها ديناميات النزاع والسلام والدوافع والجهات الفاعلة.
- ويجب أن تستجيب البرامج للسلام، أي أن تساهم في تحقيق نتائج السلام مع السعي إلى بلوغ الأهداف الصحية، عند الاقتضاء. وتشمل نتائج السلام الممكنة الحد من الإقصاء وتحسين التماسك بين المواطنين والدولة؛ وتحقيق التقارب وزيادة الثقة بين مختلف الفئات على مستوى المجتمعات المحلية أو أطراف النزاع أو بين الدول؛ وتعزيز التماسك الاجتماعي على المستوى المحلي.

البيئات ومجالات التدخلات ومسارات المشاركة

١٦- يمكن أن يطبق نهج الصحة من أجل السلام إزاء البرمجة على جميع البيئات الهشة والمتضررة من النزاعات والضعيفة،^١ وأيضاً على سياقات أخرى مماثلة، بما فيها سياقات ما بعد النزاعات، حيث يتعين استدامة التماسك الاجتماعي والقدرة على الصمود والثقة ومنع نشوب النزاعات.

١٧- ويرتبط نهج الصحة من أجل السلام بالاستجابة لحالات الطوارئ وبيبرامج تعزيز النظم الصحية، ويدعم تعزيز المبادئ الشاملة مثل الإنصاف وإدماج الجميع والمشاركة وتولي زمام الأمور على الصعيد المحلي.

١٨- ويمكن أن تعمل تدخلات الصحة من أجل السلام من خلال مستويات أو "مسارات" مختلفة تبعاً للأهداف المنشودة ونوع الجهات الفاعلة المعنية. وتتمثل فيما يلي:

- على مستوى المجتمع المحلي: العمل على تعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود وصحته (محور تركيز مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام).
- التعامل مع المؤثرين في المجتمع داخل القطاع الصحي وخارجه.
- على المستوى السياسي: الحوار والدبلوماسية في مجال الصحة.

إنجازات مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام

١٩- منذ إطلاق مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام في عام ٢٠١٩، شاركت عدة دول أعضاء ومكاتب إقليمية وقطرية للمنظمة في مشاريع أو أنشطة الصحة من أجل السلام. ويتركز عمل مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام على ستة مسارات عمل:

- توليد الأدلة من خلال البحث والتحليل
- وضع إطار استراتيجي
- الدعوة وإذكاء الوعي
- بناء القدرات
- تعميم نهج الصحة من أجل السلام
- إقامة الشراكات

توليد الأدلة من خلال البحث والتحليل

٢٠- يتواصل البحث عن الأمثلة والمعارف القائمة بشأن أثر التدخلات الصحية على السلام وديناميات النزاعات. وقد صدرت عدة منشورات تتناول هذا الموضوع، ومنها تقرير لجنة المحددات الاجتماعية للصحة في إقليم شرق المتوسط لعام ٢٠٢١، الذي يفرد فصلاً للنزاعات والعواقب والهجرة.^٢

١ وفقاً لتصنيف إدارة الخدمات الصحية المتكاملة بالمنظمة (https://www.who.int/teams/integrated-health-services/quality-health-services/quality-of-care-in-fragile-conflict-affected-and-vulnerable-settings)، تم الاطلاع في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١).

٢ http://www.emro.who.int/media/news/report-of-the-commission-on-social-determinants-of-health-in-the-eastern-mediterranean-region.html (تم الاطلاع في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١).

٢١- ومع ذلك، ثمة حاجة إلى توليد المزيد من الأدلة. وينبغي بذل الجهود لجمع هذه المعلومات من خلال الرصد والتقييم الدقيقين لمشاريع الصحة من أجل السلام.

وضع إطار استراتيجي

٢٢- عُقدت في القاهرة وجنيف عدة اجتماعات ومشاورات رفيعة المستوى لوضع مبادئ وأهداف وغايات مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام. واستناداً إلى كتاب أبيض عن الصحة والسلام صدر في عام ٢٠١٩، نشرت المنظمة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠ وثيقة عن مبادرة الصحة والسلام^١ تحدد إطاراً مفاهيمياً واستراتيجياً على الصعيد العالمي. وأعد المكتب الإقليمي لشرق المتوسط إطاراً استراتيجياً إقليمياً بشأن الصحة والسلام.

الدعوة وإذكاء الوعي

٢٣- عززت الأمانة المشاركة الداخلية والخارجية في تنفيذ مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام بهدف إذكاء الوعي بالمبادرة وزيادة تأييدها وزخمها.

٢٤- وقّعت مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام في شتى المنتديات الخارجية، بما في ذلك منتدى باريس للسلام في عام ٢٠٢٠، ومنتدى ستوكهولم للسلام والتنمية في عام ٢٠٢١، ومنتدى بازل للسلام في عام ٢٠٢١.

٢٥- وعلى غرار ذلك، واطبعت عُمان على الترويج لمبادرة الصحة العالمية من أجل السلام في إقليم شرق المتوسط. فعلى سبيل المثال، نَظَّم هذا البلد في أيار/مايو ٢٠٢١، بالاشتراك مع المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، اجتماعاً افتراضياً رفيع المستوى بشأن تأثير جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على الأمن والسلام الصحيين، ناقشت خلال الدول الأعضاء من الإقليم التعاون في مجال الصحة باعتباره سبيلاً لبناء الاستقرار والتضامن بين البلدان. ونظمت عُمان أيضاً حلقة نقاش بشأن نهج الصحة من أجل السلام خلال الدورة الثامنة والستين للجنة الإقليمية لشرق المتوسط في عام ٢٠٢١.

بناء القدرات

٢٦- يتوقف التنفيذ الفعّال لنهج الصحة من أجل السلام في وضع البرامج على بناء قدرات معينة. وتحقيقاً لهذه الغاية، بوشرت جهود مستهدفة لبناء القدرات، وينبغي أن تستمر في المستقبل.

٢٧- وقد أعدَّ المكتب الإقليمي لشرق المتوسط دورتين تدريبيتين: دورة تنفيذية عن دبلوماسية الصحة لبناء السلام موجهة إلى القادة والمديرين، ودورة تمهيدية على الإنترنت بشأن مفاهيم وأدوات الصحة والسلام لفائدة العاملين في الصفوف الأمامية في البيئات الهشة والمتضررة من النزاعات والضعيفة.

٢٨- وأعدت أمانة المنظمة كذلك في عام ٢٠٢١ دليلاً عملياً يرمي إلى دعم تنفيذ نهج الصحة من أجل السلام في وضع البرامج.

١ مبادرة الصحة والسلام. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢٠. <https://www.who.int/publications/i/item/9789240005792>، تم الاطلاع في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١).

تعميم نهج الصحة من أجل السلام

- ٢٩- اتخذت خطوات لتعميم نهج الصحة من أجل السلام في بعض الوثائق الإرشادية العالمية للمنظمة، وكذلك في عمليات المنظمة على الصعيدين الإقليمي والقطري.
- ٣٠- وصممت المنظمة عدة مشاريع للصحة من أجل السلام ونفذتها في أوكرانيا وسري لانكا والصومال. وأعدت مكاتب قطرية أخرى من شتى الأقاليم مقترحات مشاريع لتقديمها إلى صندوق بناء السلام في عام ٢٠٢١ (مثل المكاتب القطرية في السودان والكاميرون وهايتي)، بدعم تقني من المقر الرئيسي للمنظمة عند الاقتضاء.
- ٣١- وفي عام ٢٠١٩، أجرى المكتب الإقليمي لأوروبا عمليات حصر للمناطق المتنازع عليها والسكان الذين يحتاجون إلى المعونة الإنسانية في الإقليم (بما في ذلك السياق وتحليل النزاعات)، وقد استعين بنتائج هذه العمليات لتكييف الاستجابة لكوفيد-١٩ وكذلك لتحديد نقاط الدخول للعمل في المناطق المتنازع عليها.

إقامة الشراكات

- ٣٢- عززت مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام شراكاتها وعلاقات تعاونها مع سائر كيانات الأمم المتحدة، بما في ذلك تلك التي تعمل مع إدارة عمليات السلام، والمنظمة الدولية للهجرة، ومنظمة العمل الدولية، وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام، وكذلك مع أبرز الجهات المعنية خارج منظومة الأمم المتحدة مثل منظمة إنترپيس، والمعهد السويدي لإحداث التحول في الصحة العالمية ومركز الاختصاص في المفاوضات الإنسانية.
- ٣٣- وتظل الشراكات ضرورية لمواصلة تعزيز مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام وفي التواصل مع الجهات المعنية بالعلاقة المترابطة بين العمل الإنساني والتنمية والسلام.

مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام: الخطوات المقبلة المقترحة

- ٣٤- ينبغي أن تواصل مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام إحراز التقدم في جميع مسارات عملها الستة، مع التركيز في السنتين المقبلتين على الأولويات التالية.

(١) تحديث الاستراتيجية العالمية للمنظمة فيما يتعلق بنهج الصحة من أجل السلام، عن طريق التشاور ووفقاً لنتائج المناقشات التي أجريت في دورة المجلس التنفيذي الخمسين بعد المائة.

ويمكن للمبادرة العالمية للصحة من أجل السلام أن تتطوّر في اعتماد الهدف التالي لفترة السنتين المقبلة:

سعيًا إلى تحقيق غايات المليارات الثلاثة التي وضعتها المنظمة، ينبغي لمكاتب ووحدات المنظمة أن تعزز بفعالية معايير الصحة العامة وأن تنفذ برامج، أو تدعم وزارات الصحة الوطنية في تنفيذ برامج تراعي حساسية النزاعات وتساهم في تحقيق مكاسب السلام في المناطق الهشة والمتضررة من النزاعات والضعيفة.

ولتحقيق هذا الهدف، يمكن أن تشمل النتائج المستهدفة المحتملة ما يلي:

- برامج المنظمة التي تحقق منافع للصحة والسلام على الصعيد القطري عن طريق تعميم نهج الصحة من أجل السلام؛

• إشراك الدول الأعضاء في مبادرة الصحة من أجل السلام من خلال الدعم أو التنفيذ؛

• قيادة المنظمة لخطة الصحة من أجل السلام على المستويين التنفيذي والمعياري.

(٢) توليد أدلة إضافية عن تأثير مشاريع الصحة من أجل السلام من خلال وضع أطر متينة لرصد هذه المشاريع وتقييمها والتعلم منها.

(٣) إنكاء الوعي وبناء القدرات لتنفيذ نهج الصحة من أجل السلام من خلال تقديم التدريب والدعم التقني على المستويات الثلاثة للمنظمة.

(٤) التواصل مع الدول الأعضاء بشأن مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام من خلال أنشطة الدعوة الرفيعة المستوى، بغية تيسير تعميم المنظمة والدول الأعضاء لنهج الصحة من أجل السلام في سياسات أو برامج الصحة العامة.

٣٥- وبالموازاة مع ذلك، يجب أن تُستدام جهود إقامة الشراكات، والتعاون مع الجهات المعنية الأخرى، بهدف تعزيز القدرات ودعم مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام.

٣٦- وتهدف مسارات العمل المذكورة أعلاه إلى تيسير مراعاة نهج الصحة من أجل السلام في المشاريع على المستوى القطري، بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية الوطنية والدولية الأخرى، وعلى الصعيد العالمي، من خلال تعميم النهج في سياسات المنظمة و/ أو وثائقها الإرشادية.

٣٧- وسيعتمد تنفيذ مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام بصورة متزايدة على جميع مستويات المنظمة الثلاثة التي تتعاون تعاوناً وثيقاً وبطريقة منسقة ومتكاملة.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

٣٨- المجلس التنفيذي مدعو إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير وتقديم المزيد من الإرشادات بشأن سبل المضي قدماً، ولاسيما فيما يتعلق بمشاركة الأمانة في دعم تنفيذ نهج الصحة من أجل السلام في وضع البرامج.

= = =